Copyright © King Saud University

ملابسة المعطوف عليه بلا مهلة فمعنى قولك قام زيد فعمرو حصل قيام عمرو
عقيب قيام زيد بلا فصل ومعنى ضربت زيدا فعمرا اي وقع الضرب
على عمرو عقيب وقوعه على زيد واذا دخلت على الصفات المتتابعة والموصوف
واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها كما كان في جاءني زيد
فعمرو بل في مصادر تلك الصفات كقوله ﴿يا لهف زيابة للحرث﴾ اسم رجل
﴿الصابح فالغانم فالايب﴾ اي الذي يصبح فيغنم فيؤب وان لم
يكن الموصوف واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل كما في قيل
تقدم الاقرا فالا فقه فالاقدم هجرة فالاسن فالاصبح وان
عطفت الفا جملة على جملة افادت كون مضمون الجملة التي بعدها
عقيب مضمون التي قبلها بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو وقد
تفيد فا العطف في الجمل كون ما بعدها كلاما مرتبا في الذكر على
ما قبلها لا ان مضمونه عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله
تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين
وقوله واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين
فان ذم الشي او مدحه يصح بعد جري ذكره ومن هذا الباب عطف
تفصيل المجمل على المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي الاية وتقول اجبته فقلت لبيك وذلك لان
موضع ذكر التفصيل بعد الاجمال واذا قيل مثلا قولك جاني
زيد فعمرو فقلت ما جاني زيد فعمرو فانت نافٍ لتعقيب مجي
عمرو لمجي زيد فيمكن ان يحصل المجيان في حالة وان يحصل مجي عمرو
قبل مجي زيد قوله ﴿وثم مثلها بمهلة﴾ اي مثل ثم الفا في الترتيب الا
انها تختص بالمهلة والتراخي وقد تكون في الجمل خاصة لاستبعاد
مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها او عدم مناسبته له

كقو

كقوله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون فالاشراك بخالق السموات والارض مستبعد
غير مناسب فهذا المعنى فرع التراخي ومجازه وقد يجي ثم لمجرد الترتيب
والتدريج في درج الارتقا وذكر ما هو الاولى ثم الاولى من دون
اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني بعد
الاولى في الزمان بل ربما كان يكون قبل كما قال ﴿
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده ﴾
فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدا بسيادته
ثم سيادة ابيه ثم سيادة جده لان سيادة نفسه اخص ثم سيادة
الاب ثم سيادة الجد وان كان سيادة ابيه مقدمة في الزمان
على سيادة نفسه لكن الغرض ما ذكرت من ترتيب معاليه الاخص
فالاخص وقد تكون ثم والفا ايضا لمجرد التدرج في الارتقا وان
لم يكن الثاني مرتبا في الذكر على الاول وذلك اذا تكرر الاول بلفظه
نحو بالله فالله ووالله ثم والله وقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين وقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون قوله ﴿وحتى مثلها﴾ يعني مثل ثم في الترتيب والمهلة وقال الرضي
المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفا التي هي لا مهلة
فيها وبين ثم المفيدة للمهلة قال الرضي والذي ارى ان حتى لا
مهلة فيها بل حتى العاطفة تفيد ان المعطوف هو الجزء الفايق
اما في القوة او في الضعف على ساير اجزا المعطوف عليه وقد
يكون تعلق الفعل العام في المعطوف والمعطوف عليه بما بعد
حتى اسبق من تعلقه بالاجزاء الاخر كقولك توفي الله كل
اب لي حتى ادم وقد يكون تعلقه به في اثنا تعلقه بالاجزا نحو
الناس حتى الانبياء فالمقصود ان الترتيب الخارجي لا يعتبر فيها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)